الفصل الثالث عشر

# دور المؤسسات التربوية فى التنشئة السياسية

**مقدمة**

**أولًا**: دور الأسرة فى التنشئة السياسية.

**ثانيًا**: دور المدرسة فى التنشئة السياسية.

**ثالثًا**: دور المؤسسات الدينية فى التنشئة السياسية.

**رابعًا**: دور جماعة الرفاق فى التنشئة السياسية.

**خامسًا**: دور النوادى الاجتماعية والثقافية فى التنشئة السياسية.

**سادسًا**: دور الأحزاب السياسية فى التنشئة السياسية.

**سابعًا**: دور وسائل الاتصال الجماهيرى فى التنشئة السياسية.

# الفصل الثالث عشر
# دور المؤسسات التربوية فى التنشئة السياسية

## مقدمة

يلاحظ انه فى المجتمع الواحد يمكن أن نجد اختلافًا بين الأفراد من حيث الاتجاهات السياسية ويرجع ذلك إلى ان هناك اختلافًا فى عمليات التنشئة الاجتماعية التى تعرضو لها.

وتعتمد عملية التنشئة السياسية على مجموعة من المؤسسات حيث تتداخل أدوارها تبعًا لمدى علاقة الفرد بها من ناحية الزمن أو المرحلة السنية التى يمر بها الفرد فى أثناء علاقته بهذه المؤسسات وفى الوقاع تتعدد وتتنوع ادوات ووسائل التنشئة السياسية والمؤسسات التى تقوم بها وتتراوح بين الأسرة والمدرسة وجماعات القرناء والاحزاب السياسية ووسائل الاتصال وخبرات العمل وما إلى ذلك من ميكانيزمات تشارك بقدر أو بآخر فى تشكيل الاتجاهات السياسية للفرد وصياغة الثقافة السياسية للجماعة.

وتوجد مجموعة من المؤسسات بالمجتمع يدخل الوعى السياسى والعمل على إكسابه وتنميته ضمن أهدافها وقد يكون ذلك بصورة مباشرة كالأحزاب والتنظيمات السياسية الجماهيرية وبعض المؤسسات التعليمية النظامية ككلية الاقتصاد والعلوم السياسية، أو بصورة غير مباشرة كالأسرة وجماعة الرفاق ووسائل الاتصال الجماهيرى من إذاعة وتليفزيون وصحف ومجلات.

**أولًا: دور الأسرة فى التنشئة السياسية**

إن تنمية وعى الأطفال بقضايا حاضرهم ومستقبلهم أصبحت فى ظل المتغيرات الجديدة قضية هامة للمجتمع وأصبحت قضية ثقافة الطفل من أهم القضايا التى تشغل بال المجتمعات.

وحرصت الدولة الحديثة على الاهتمام بجوانب ثقافة الطفل السياسية واعتبروها قضية حضارية ومسئولية اجتماعية ومطلبًا أساسيًا فى خطة التنمية الشاملة.

والتنشئة السياسية فى أحد مجالات التأثير الهامة التى تقوم بها الأسرة منذ القدم باعتبارها احد الركائز التى تمكن الأبناء من المشاركة مستقبلًا فى الأحداث المحيطة بهم.

وأكدت الدراسات العديدة أن الأسرة هى المصدر الأول للمفاهيم السياسية المحسوسة عند الأطفال وكذلك المفاهيم السياسية المجردة.

والأسرة بوصفها أساس المجتمع فإنها تؤثر بما يسود فيها من قيم ومعايير وسلوكيات للآباء فى الأبناء.

ويميل الأبناء إلى التأثير بالسلوك السياسى للاباء ويميلون تقليد آبائهم سواء فى انتمائهم السياسى أو الحزبى أو فى آرائهم السياسية.

وللأسرة أدوارها المتعددة لكن الدور الذى تلعبه فى التنشئة السياسية للأطفال يعتبر من الأدوار غير المباشرة إلا فى بعض الحالات الخاصة عندما يكون الوطن فى حالة خطر أو احتلال أجنبى فإن المشاعر الوطنية عادة ما تكون فى مقدمة الأهداف التى تقوم الأسرة بتحقيقها فى تربية أطفالها.

والأسرة أساس وجود المجتمع وهى مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذى يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.

ولا يوجد خلاف بين الباحثين حول أهمية الأسرة وفى جميع المجالات فهى أهم التنشئة الاجتماعية وتعد الناقل الأول للثقافة كما أنها أهم الجماعات لتشكيل السلوك الاجتماعى وإرساء العناصر الأساسية فى شخصية الفرد الاجتماعية وهى من ابرز مؤسسات التنشئة السياسية والاجتماعية لانها المصدر الذى يزود الفرد فى بداية حياته بالقيم والأفكار والثقافات، فما ينطبق على دور الأسرة فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية عامة ينطبق أيضًا على دورها فى التنشئة السياسية خاصة، لأن التعليم السياسى يعد نمط من انماط التعليم الاجتماعى ويرتبط دور الأسرة فى التنشئة السياسية بالأدوار السياسية التى تمارسها المؤسسات الأخرى بحيث يتبلور الوعى السياسى ونتاج للفرد فرصة الاندماج والمشاركة فى الحياة السياسية.

ويرى الخزرجى ٢٠٠٤ أن الأسرة من أبرز مؤسسات التنشئة السياسية يبدأ الفرد فيها باكتساب الاتجاهات والمعتقدات السائدة فى المجتمع فهى تعكس نظامًا للقيم يستعبه الطفل ويختزنه فى ذاكرته كما اعتبر الأسرة أول نمط للسلطة يعايشه الفرد لذا فإن المعتقدات والاتجاهات التى يكتسبها الطفل داخل الأسرة لا ترجع فقط إلى التلقين المستمر للمعارف السياسية أو الاجتماعية وإنما أيضًا إلى الأسلوب الذى تنتهجه تربيته ويؤكد كل ألموند وباويل ١٩٩٥ على ان تأثيرات العائلة المباشرة غير المباشرة والتى تعتبر المؤسسة الأولى للتأهيل الاجتماعى يواجها الفرد، تكون قوية وراسخة وأبرز هذه التأثيرات هو تشكيل توجيهات الطفل نحو السلطة فالعائلة تتخذ قرارات جماعية قد تكون بالنسبة للطفل قرارات سلطوية وعدم إطاعتها لها قد تؤدى إلى معاقبته والمشاركة المبكرة فى عملية صياغة القرارات العائلية قد تزيد من إحساس الطفل بالأهلية السياسية وتزده بمهارات التعامل السياسى وتجعله أكثر استعدادًا للمشاركة بفعالية فى النظام السياسى حين يصبح بالغًا وللسبب ذاته فإن طريقة الطفل فى الإنصياع للقرارات يمكن أن تساعد على توجيه ادائه المستقبلى كتابع

سياسى وتشكل العائلة أيضًا التوجهات السياسية المستقبلية بتحديد موضع الفرد فى عالم اجتماعى واسع وذلك بتوطيد الروابط العرقية واللغوية والدينية والاجتماعية والتأكيد على القيم الثقافية والتعليمية والإنجازات المميزة وتوجيه التطلعات المهنية والاقتصادية.

والأسرة هى الجماعة الأولى التى تستقبل الطفل وليدًا وتمثل الأسرة بالنسبة لأطفالها الصغار كل العالم المحيط بهم وهو التى من خلالها تبدأ عملية التنشئة فالأسرة تلعب دورًا مهمًا فى تكوين وتشكيل الاتجاهات السياسية لأطفالها ولا شك أن الأطفال يتأثرون بالاتجاهات والأفكار السياسية التى يحملها الأباء ومما يزيد من أهمية الأسرة من حيث كونها مؤسسة للتنشئة السياسية هى المرحلة السنية المبكرة التى يبدأ الطفل فيها تكوين هذه الأفكار والاتجاهات وهو ما يساعد على استمرار حملهم لهذه الأفكار والاتجاهات لمدة طويلة.

والأسرة قد تذهب فى مجال التنشئة السياسية إلى حد إشراك اطفالها فى صنع القرار وحثهم على الإلتزام به فضلًا عن دورها الأساسى فى غرس قيم المحبة والولاء والاحترام للنظام السياسى والطفل خلال علاقاته بأسرته ووالديه يضع تصورات خاصة السلطة غير السياسية وكيف يتفاعل مع هؤلاء الأشخاص الذين يمارسون هذه السلطة (الأب ـ المعلم) وهكذا يتكون لدى الطفل استعداد لفهم السلطة بصفة عامة وحينما ينمو لديه الوعى برموز السلطة السياسية مثل رئيس الدولة الشرطى فيتحول هذا الاستعداد العام إلى اتجاه محدد نحو السلطة السياسية.

إن للأسرة دورًا مهمًا فى تفسير المفاهيم السياسية للطفل بل وممارستها فالطفل يمارس داخل الأسرة الديمقراطية والمشاركة بإيجابية فى صنع القرار داخل الأسرة ومن ناحية أخرى يتعلم واجب الإذعان للسلطة المتمثلة فى الأب والأم ولكن على الأبوين أن يحذروا من ممارسات الاستبداد الدكتاتورى

فى تربية الطفل حتى لا يعنى من القسوة وفقدان الثقة فى نفسه مما يؤثر على شخصيته بالسلب ويتعلم الطفل داخل الأسرة الحرية ومفومها فهو يمارس ويتعلم حدوده التى تقف عند حد أمنه وأمن غيره وعدم الاعتداء على حقوق الغير.

وتعتبر الأسرة أيضًا المؤسسة الأولى التى يتلقى فيها الفرد أسس التنشئة الاجتماعية والسياسية وكلما كانت الأسرة مصدر إشباع لحاجات الفرد ومسئولة عن تشكيله وتكوينه طبقًا لثقافتها فإنها تعتبر بذلك إطارًا مرجعيًا ونمطيًا من أنماط السلطة النسبه له.

ويظهر دور الأسرة فى عملية تنمية الوعى السياسى من خلال العلاقات السائدة فى الأسرة إذ أن المناخ الأسرى المتسم بالديمقراطية والحوار والمناقشة يزكى فى نفوس الأفراد الممارسات الديمقراطية ومعرفة الحقوق والواجبات المنوطة بالفرد بالإضافة إلى تنمية الاستقلالية فى التفكير والمبادأة والاعتماد على النفس وإثبات الذات وذلك عند سيادة الديمقراطية.

كما أن الأسرة قد تنمط شخصية أبنائها سلبيًا فتجعل منهم أفرادًا خنوعين سلبين لا يعرفون حدود الحرية ولا يتقبلون الحوار والمناقشة كما لا يتقبلون الرأى الآخر، وذلك حالة سيادة التسلط والإكراه فى المعاملات بين أفرادها.

وتجدر الإشارة إلى بعض الدراسات المسحية قد أثبتت ان نمط التربية الأسرية المحافظة والمتسلطة هو النمط السائد فى مصر مما يدل على بعض القصور فى دور ذلك الوسيط.

ومما يؤكد دور الأسرة لاسيما الأب فى تنمية الوعى السياسى لأبائها ما أثبتته بعض الدراسات العلمية من أن غياب الأب لفترة طويلة عن الميزان مع قيام الأم بمسئولية تربية الأبناء قد أدى إلى ضعف الفاعلية السياسية لدى الأبناء.

وتمثل الأسرة المؤسسة الأولى التى يفتح الطفل عينه عليها ويمثل الوالدان الصورة الأولى للسلطة حتى صورها وتعود الأهمية القصوى للأسرة فى التنشئة السياسية إلى عاملين:

١ ـ الأول: أنها الوحدة الاجتماعية التى يرتبط بها الفرد طوال حياته بروابط وثيقة لا تنفصل، فهى الوحدة التى ينشأ فيها والتى يعود دائمًا إليها، من ثم يحاول الفرد عادة أن يتمثل قيمها السياسية واتجاهاتها.

٢ ـ الثانى: أن الأسرة هى الوحدة المرجعية للفرد، فهى التى يستمد منها هويته وكيانه، ومكانته الاجتماعية وأحيانًا كثيرة مركزه السياسيى وكثيرًا ما تتحدد وظائف وأدواره الاجتماعية بناء على انتمائه الأسرى، مؤدى ذلك أن الأسرة هى الأداة الوحيدة للتنشئة التى لا دخل للمرء فيها عكس بقية الأدوات، وهكذا لا يملك المرء إزاء أسرته إلا الرضا بما تسبغه عليه من مكانة.

والأسرة بهذا المعنى تلعب دورًا رئيسيًا فى عملية التنشئة السياسية، حيث تغرس فى أبنائها منذ نعومة أظافرهم معنى الوطنية والولاء، وإحترام السلطة، وتحدد لهم الهوية التى يؤمنون بها، وتقدم لهم الصورة الأولى عن الزعيم، وعن نظام الحكم.

وتتوقف القيم والاتجاهات التى يتعلمها الفرد داخل الأسرة على مكانة الأسرة على السلم الاجتماعى، ومدى قدرتها على إشباع حاجاته، وعلى نوع القيم التى يؤمن بها الوالدان، وعلى خبرتها السياسية داخل المجتمع. كما تغرس الأسرة قيمًا معينة داخل عقول ابنائها بطريق غير مباشر وذلك بحسب أسلوب تربية أبنائها، وكيفية وضع أسس التعامل وقواعده داخل الأسرة، فمما لاشك فيه ان تربية الأبناء بصورة ليبرالية تدفعهم إلى الإيمان بقيم الحرية والمشاركة، بينما تؤدى سيادة التسلطية على الأبناء إلى انزوائهم وسلبيتهم.

وهكذا يميل الأبناء عادة إلى التاثير بالسلوك السياسى للأباء، كما يميلون عادة إلى تقليد أبائهم سواء فى انتمائاتهم الحزينة أو فى أرائهم السياسية إلا إذا شعر الأبناء بعدم الاقتناع بمواقف أبائهم، أو تعرضوا لخبرات متباينه، أو تفوق تأثير أدوات التنشئة الأخرى على الأسرة.

**ثانيًا: دور المدرسة فى التنشئة السياسية**

إن المدرسة هى مؤسسة من مؤسسات التنشئة السياسية تنفرد بوضع مميز لأهمية الدور الذى تلعبه فى هذا المجال وذلك من خلال ما ينشأ فيها من علاقات بين الطفل والسلطة المدرسية. من ناحية اولى ومن ناحية ثانية من خلال ما يتلقاها الطفل من برامج دراسية خلال فترة التعليم، ومن ناحية ثالثة من خلال أنشطة الخدمة الاجتماعية المدرسية فمن الناحية الأولى يتعلم الطفل من خلال علاقته بالمدرسين والإدارة المدرسية وجوب احترام وطاعة السلطة المدرسية التى تتشابه مع السلطة السياسية التى يخضع لها الطفل فى المجتمع، ومن ناحية ثانية نجد أن المنهج الدراسى الذى يتلقاه الطفل يعمل على تكوين الاتجاهات سياسية ومعينة، تلقى قبولًا فى المجتمع، سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة فالطريقة المباشرة تتضح من خلال محتويات المنهج من المعلومات والأفكار التى تلقن للطفل وتشجع قيمًا واتجاهات معينة أو ترفض قيمًا واتجاهات معينة اما الشكل غير المباشر فيتضح من خلال الطريقة التى يتم بها تناول المنهج الدراسى.

كما أن للمدرسة دورًا فى عملية نشر الثقافة السياسية يتضمن غرس مفاهيم سياسية ومعانى أخلاقية وقيم وعادات وتقاليد فى عقول الأطفال ومعلومات عن الوطن وحدوده وسيادته وقيادته ورموزه وكذلك وتاريخه وتطوره السياسى والحقوق المدنية فيه وحكمة وايديولوجيته والعقائد السائدة فيه وأيضًا بما تبثه من ثقافة سياسية قومية تساهم مساهمة إيجابية فى تحقى التكامل السياسى